**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة العشرون في موضوع (الخبير ) وهي بعنوان : الله هو العليم الخبير :**

**نماذج من تفسير الطبري لاسمين متقاربين في المعنى والدلالة : العليم الخبير:**

**قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [لقمان: 34].**

**قال الطبري: «{إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}، يقول: إنّ الذي يعلم ذلك كلّه هو الله دون كلّ أحد سواه، إنه ذو علم بكلّ شيء، لا يخفى عليه شيء، خبير بما هو كائن، وما قد كان».**

**وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13].**

**قال الطبري: «وقوله: {إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}، يقول -تعالى ذكره-: إنّ الله -أيها الناس- ذو علم بأتقاكم عند الله وأكرمكم عنده، ذو خبرة بكم وبمصالحكم، وغير ذلك من أموركم، لا تخفى عليه خافية».**

**وقال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} [النساء: 35].**

**قال الطبري: «يعني -جلّ ثناؤه-: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا} بما أراد الحَكَمان مِن إصلاحٍ بين الزوجين وغيره، {خَبِيرًا} بذلك وبغيره من أمورهما وأمور غيرهما، لا يخفى عليه شيء منه، حافظ عليهم؛ حتى يجازي كلًّا منهم جزاءه، بالإحسان إحسانًا، وبالإساءة غفرانًا أو عقابًا».**

**التعقيب:**

**1-يظهر من استقراء هذه المواضع أن الإمام الطبري -رحمه الله- يفسر**

**الاسم مراعيًا دلالة السياق، وإن كان تفسيره أخصّ من معنى الاسم، وقد**

**سبق تقرير ذلك في المقالة السابقة.**

**2. لم يجمع -رحمه الله- الاسمين على نفس التفسير؛ كأن يقول: والله عليمٌ خبيرٌ بحالِ الزوجين، بل جعل العِلْمَ متعلقًا بما أراد الحَكَمان من إصلاح أو غيره، والخبرةَ متعلقةً بأحوال الزوجين عمومًا، مع تضمينه الإشارة إلى المجازاة كنتيجة لخبرته -تعالى- بخفايا خلجات النفوس؛ فهو يُجازي بالإحسان إحسانًا وبالسيئات غفرانًا أو عقابًا، وهذه دقة بالغة منه -رحمه الله-.**

**وفي آية لقمان: اسم (العليم) تناول المغيبات المذكورة، واسم (الخبير) تناول**

**ما هو كائن عمومًا وما قد كان.**

**3. لم ينصّ -رحمه الله- على معنى زائدٍ تحصَّل من مجموع الاسمين، إلا أنه في الآية الأخيرة أشار إلى أنّ كلّ اسم يتناول قدرًا غير ما يتناوله الآخر، إيضاحه: أنه لو كان اسمًا واحدًا كالعليم لتناول علمه بإرادة الحَكَمَيْنِ الإصلاح أو غيره، وتناول أحوال الزوجين، لكن تقصر دلالته عن دلالة الاسمين.**

**[ الأنترنت – موقع مركز تفسيرللدراسات القرآنية – عبد الرحمن صا بر ]**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**